الفصل التاسع

التربية المكتبية والتعليم المستمر

اتصف العصر الذى نعيش فيه اليوم بديناميكية التغير والتطور، وقد صاحب كل ذلك تجديدات وإضافات مستمرة فى شتى فروع المعرفة ، فتزايدت إلى الدرجة التى أصبحت مناهج الدراسة و برامجها الشكلية قاصرة عن أن تحقق نقل هذه المعارف أوحتى العناصر الأساسية فيها . وهذه هى إحدى المشكلات التى تواجه التربية فى عالمنا المعاصر، فعلى الرغم من اتساع المناهج وازدياد أحجام الكتب وز يادة عدد المقررات ، فإن هذه المشكلة تواجه كل فرد منا فى حياته الدراسية واليومية .

وهذا يلقى على المدرسة مسئوليات متزايدة لكى تعد الأفراد ليكونوا أكثر قدرة للحصول على المعلومات والحقائق والمعارف التى تتصل بموضوعات تهمهم فى حياتهم اليومية من مصادر متنوعة غير الكتب المدرسية المقررة .

والمكتبة المدرسية إحدى الوسائل التربو ية الهامة التى يمكن أن تسهم فى هذا المجال ، فعندما يواجه التلميذ مشكلة معينة تتطلب منه الحصول على بعض الحقائق والمعلومات بنفسه ، فإنه يقع فى حيرة فيما يتصل بنوع الحقائق والمعلومات التى يحتاج إليها ومصادرها وكيفية الحصول عليها ، و يرجع ذلك إلى أنه لم يكتسب الخبرة من التربية المكتبية ، حيث لم تتح له الفرص التى تمكنه من البحث والاستقلال الذاتى فى التثبت من المعلومات أو اكتسابها عن طر يق المصادر الأصلية التى تفيده فى الموضوعات التى تتصل بدراسته ، أو التى تهمه فى حياته اليومية بعد أن يترك المدرسة .

وإن سياستنا التعليمية تهدف إلى إكساب التلاميذ أساليب التفكير العلمى على اعتبار أن هذا التفكير أساسى لتكو ين المواطن الصالح ، وهذا النوع من التفكير

يتطلب قدرات متعددة لدى المتعلمين ، ومنها أن يتوفر لديهم القدرة على جمع المعلومات من مصادر موثوق بصحتها ، وتلخيص هذه المعلومات ، وإيجاد العلاقات بينها ، ونقدها نقدا موضوعيا ... الخ .

و يرتبط هذا كله بقدرة المعلم وما يتوافر لديه من مهارات تمكنه من استخدام الكتب والمراجع والمجلات استخداما وظيفيا لأى غرض من الأغراض ..

أولا ــ متطلبات تعليم الغد :

تنبه رجال التربية ورجال المكتبات من زمن طو يل إلى الدور الهام والحيوى الذى يمكن أن تقوم به الخدمة المكتبية فى خدمة أبعاد العملية التعليمية وتعميق أهدافها لدى التلاميذ ، ومن ثم وجهوا اهتمامهم إلى تيسير هذه الخدمة وتقديمها للتلاميذ فى أحسن الصور الممكنة ، وتنبهوا إلى أحد العوامل الفعالة فى نجاح أية خدمة مكتبية تقدم للتلاميذ . وهذا العامل هو المدرس الذى يتولى عملية التربية ومقدار مايملكه من الخبرات والمهارات فى استخدام المكتبة لأغراض النمو الذاتى والمهنى ليستطيع أن يوجه التلاميذ خلال العملية التربو ية ، ليستفيدوا أيضا من هذا المصدر الغنى المتجدد و يكتسبوا الخبرات والمهارات المكتبية الضرور ية للنضج القرائى ، وليجعلوا هذه المهارات جزءا رئيسيا من مكونات الشخصية وليغرسوا عادة القراءة والاطلاع والبحث من أجل ملاحقة كل جديد ..

ونحن إذْ نعد أبناءنا فى مدارس اليوم ، لانعدهم لمجتمع اليوم فحسب ولكننا نعدهم لمجتمع المستقبل أيضا . وهم عندما يكتسبون خبرات الحياة المعاصرة فليس معنى ذلك أنهم سيقتصرون عليها ، وإنما سيضيفون إليها من واقع ممارستهم ونظرتهم المستقبلية . وخبرات الحياة لاتنتهى ولاتقتصر على فترة دراسية أو مرحلة تعليمية محددة يقضيها الفرد ، ولكنها مستمرة تلازمه طوال حياته حتى يستطيع التوافق والتكيف مع المتغيرات المحلية والعالمية لذلك يجب أن تكون النظرة المستقبلية هى المنظمة لحركة التعليم ، ولابد من وعى بمتطلبات المجتمع فى حاضره ومستقبله ، ومن أجل ذلك كانت التربية دعامة أساسية فى تقدم المجتمع وتطو يره وتستوجب تهيئة التلاميذ لحياة المستقبل . وتهدف إلى تنمية الفرد وتوجيه دوافعه توجيها صالحا يؤدى به إلى نمو

القدرات وكسب المهارات اللازمة للمشاركة فى الحياة ، وتهيئته لإضافة كل ما هو جديد بصفة مستمرة ليلاحق ثورة المعلومات وتفجر المعرفة ، وهى أكثر مما يستطيع الإنسان أن يتعلمه فى حياته .

وسرعة التغير التى يتسم بها عصرنا تجعل من أى تعليم نظامى ، مهما تكن مدته ، غير كاف لإعداد الفرد بالقدر المناسب من التعليم لاستمراره فى الحياة . و ينبغى أن نركز فى تعليم التلاميذ على إكسابهم طرق التحصيل الذاتى . والأخذ بمبدأ التربية مدى الحياة فيه تحقيق للتكامل بين التعليم النظامى والتعليم المفتوح ، وذلك أن النظرة السليمة إلى التربية تقتضى ألا تقتصر وظيفة المدرسة على تعليم التلميذ المعلومات ، بل يجب أن تمتد حتى تعلمه كيف يعلم نفسه و يسير بخطى سريعة نحو مواكبة سرعة التغير .

والمدرسة لا يمكن أن تعد التلميذ لمواجهة جميع المواقف التى قد تعترضه فى المستقبل ، وإنما مهمتها أن تضعه فى أول الطريق وتهيئه للاستفادة الكاملة من التجارب التى سيمر بها ، وكذلك التجارب الجديدة . ومفهوم التعليم المستمر يعنى ربط التدريب بالنمو المستمر للارتقاء بمستوى العصر الذى نعيش فيه لمواجهة العالم المتغير الذى يتطور فيه العلم وتتراكم المعرفة بصورة متزايدة مذهلة .

ولا يستطيع الإنسان أن يمضى فترة حياته بزاد من المعرفة محدد ، وإنما لابد أن يحقق ذاته بصورة مستمرة متزايدة نتيجة اكتسابه خبرات مستمرة متلاحقة .

وقد رأى رجال التربية ضرورة تلافى الثغرات التى تعوق العملية التعليمية والتربوية . فكان لامناص من تعديل المفهوم القديم للمنهج حتى يظهر المفهوم الجديد شاملا ، لإفساح المجال أمام التلاميذ لكى يتعلموا عن طريق النشاط الذاتى والخبرة العملية الملائمة ، والعناية الشاملة بكافة نواحى شخصية التلميذ الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والروحية والأخلاقية ، ودعم الروابط المدرسية كمؤسسة تربوية ، والبيئة ، والعناية بتوجيه سلوك التلاميذ وفقا للأهداف المنشودة من التربية .

و يعمل المنهج الحديث على مساعدة التلاميذ ليكتسبوا ما يناسبهم من خبرات السابقين التى تضم المعلومات وتطبيقاتها وما يرتبط بها من مهارات بالإضافة إلى اكتساب الاتجاهات والقيم والمثل العليا وأساليب التفكير وأنماط السلوك المناسب .

ولقد أدى هذا التطور فى مفهوم المنهج إلى أخذ المدرسة بأساليب ووسائل التعليم الحديثة ، فاستخدمت المدرسة الحديثة وسائل الاتصال التعليمية من مختبر لغوى وإذاعة وتليفزيون وتسجيلات صوتية ومرئية ، فالمعلومات تتزايد فى هذا العصر ، وقد أضاف التطور والتقدم العلمى والتكنولوجى فى العصر الحديث إضافات تفوق الحصر إلى تراث المعرفة . وأصبح على العملية التربوية أن تواكب متغيرات العصر فتستخدم الوسائل والإمكانات التى تساعد تلميذ اليوم ليكون عالم الغد قادرا على استقبال المعلومات والمعارف وتفهمها .

ثانيا ــ التعلم الذاتى :

أكدت البحوث التربوية أن النشاط الذاتى من المبادئ الهامة فى عملية التعليم . والعبرة فيما يحصل عليه التلميذ من معلومات وحقائق بالمكتبة وألا يقف منها موقفا سلبيا بل يتأملها و يناقشها مع زملائه ومدرسيه ، و يطبقها فيما يعرض له من مواقف فى حياته اليومية . فالمكتبة الشاملة تؤدى دورها فى إفساح المجال أمام تطبيقات مبدأ النشاط الذاتى ، و يبنى المنهج الحديث على تحقيق هذا المبدأ للاستفادة من تلقائية التلاميذ وجهودهم الشخصية . فالمعلم وأمين المكتبة كالهداة الذين يرشدون السائح فى بلد غريب ليتجول بنفسه . ولا جدوى من إرشادات الهادى والدليل إذا لم يعقبها تجول وبحث وتحقيق وتنقيب .

و يؤدى بنا مبدأ النشاط الذاتى إلى مبدأ التعلم الذاتى . والمكتبة الشاملة هى ما يتوفر فيها الإمكانات التى تحقق للمنهج تطبيق مبدأ التعلم الذاتى وتعلم التلميذ كيف يتعلم و يداوم على تثقيف ذاته .

وإن تطورات العصر من حيث تكاثر المعلومات وتعدد وسائل الاتصال حتم أن تكيف المكتبة المدرسية على نحو خاص إمكاناتها ورسالتها لتواجه متغيرات المستقبل .

والتعليم المبرمج يمكن أن نطلق عليه التعليم الذاتى أو التربية الذاتية ، ويهدف إلى تعليم الفرد كيفية مزوالته أو ممارسته للخبرات التعليمية بنفسه ، وإكسابه الثقة فى نفسه والاعتماد على قدراته الذاتية فى الحصول على المعلومات .

والتعليم بالمراسلة هو أحد الظواهر التعليمية التى تتطلبها حياتنا المعاصرة لتعويض فرص اللقاء المباشر بين المعلم والمتعلم لمعرفة وملاحقة التطورات العلمية

والتكنولوجية . و يعتمد على الجانب النظرى ، وإذا دعت الحاجة إلى التطبيق العملى فإنه يمكن تحقيق ذلك بعقد دورات تدريبية . ويمتاز هذا التعليم بأنه يتخطى حواجز السن ولا يتقيد بقيود التعليم النظامى .

ولقد اقتضت تطورات الفكر التربوى واستجابتها لمتغيرات العصر الاقتصادية والاجتماعية والثقافية أن يظهر مبدأ التعليم المستمر ليكون ثورة تربوية شاملة على المفاهيم التقليدية للعملية التعليمية من حيث الشكل والمضمون ، فأوصت اللجان التى عقدت على مستوى منظمة اليونسكو منذ عام ١٩٧٢ من أجل تطوير التربية والتعليم بضرورة أن يكون التعليم مدى الحياة مبدأ ضروريا فى السياسات التعليمية فى السنوات القادمة ، وعبرت عن ذلك فى تقرير عنوانه (التعليم بهدف أن نكون) .

وأكدت الاتجاهات التربوية والتعليمية المعاصرة على أهمية اكتساب المهارات والخبرات التى تمكن الفرد من مواصلة طلب العلم فى مختلف مراحل الحياة وفى كل الظروف دون التقيد بالشكليات والنظم الجامدة التقليدية . ولم يعد هدف التربية أن تخرج مخرجات تعليمية قد تعلمت تماما ولكن تشكيل الفرد القابل للتعليم والتربية الذى لا يتوقف مطلبه فى التعليم عند سن معينة أو مرحلة بالذات ، وأصبح مبدأ تعلم كيف تعلم نفسك وابحث عن المعلومة بجهدك وثقف نفسك بذاتك والتعلم يمتد ما امتدت الحياة من المحاور الأساسية التى يقوم عليها المنهج المطور .

والمكتبة المدرسية الشاملة ركيزة تحقيق مبدأ التعليم المستمر ، فالمكتبة الشاملة توفر المواد التعليمية التى يتعامل فيها التلميذ داخل المدرسة وفى الحياة إذا انقضت فترة الدراسة الشكلية التقليدية ، وفى المكتبة يتعرف الطالب كيفية الاستخدام الأمثل لهذه المواد و يكتسب مهارات الحصول على المعلومات من مصادر المعرفة المختلفة ، ومن ثم الوصول إلى المعارف بجهده الذاتى عن طريق ما يتلقاه من تدريبات وتطبيقات على استخدام المكتبة الشاملة ، و يكتسب القدرة على التفكير السليم والفهم الواعى والتنقيب عن المعلومات والتعرف على الجوانب الوظيفية لها وأهميتها فى الحياة .

وإذا كان المنهج الحديث يأخذ بالنظرة المتكاملة للتلميذ ويحرص على أن يهيئ له التنمية الشاملة فإن محور تحقيق ذلك يقوم على المكتبة الشاملة التى ترتبط بالنشاط المتعدد للتلاميذ الذى يثمر تعلمهم ونموهم فى إطار التكامل ، فهى المكان المناسب

لمتابعة الدراسة فيتعلم التلميذ كيف يعتمد على ذاته فى زيادة الفهم والتيقن من القيمة الوظيفية للتعلم مدى الحياة ، وهى وسيلة تغيير تزود الطالب بالمواطنة الصادقة الحقيقية وتكسبه المهارات المؤدية للتكيف مع مقتضيات الحياة بمتغيراتها الثقافية المعاصرة .

إن القيمة الحقيقية للتربية المكتبية واستخدامها استخداما فعالا لأغراض التعليم الذاتى تكمن فى أنها تعين الفرد كى ينمو نموًا حقيقيا فى الحياة ، ولذا كانت المكتبة الشاملة سبيلا لتوثيق الصلة بالحياة وجعل الثقافة أسلوب حياة بحق ، وفتح آفاق التعليم مدى الحياة دون الوقوف عند مرحلة معينة ومحدودة بزمن معين . لقد امتزج العمل بالعلم والحياة ولم يعد اجتناء العلوم والمعارف يقف عند مرحلة بالذات أو يخضع لإطار تعليمى معين ، إنما أصبح التعلم مطلبا مستمرا باستمرار الحياة واستمرار مايستحق من مستكشفات ومستحدثات وبحوث وتجديدات ، فالعمر مهما طال لايستطيع صاحبه أن يستوعب معارف العصر وتزايد المعلومات .

ولقد أهل التقدم التكنولوجى أن يقدم أوعية ووسائل جديدة سمعية أو بصرية أو كليهما معا ، وأصبح الذين يدرسون التربية والمكتبات يعملون الذهن لابتكار تطبيقات جديدة لاستخدام الوسائل الجديدة التى تحقق الشمول فى برامج المكتبة الشاملة وتتلاءم مع المتطلبات التى تحتاجها من إمكانيات مادية و بشرية . ونجم عن ذلك ظهور مستويات جديدة لمراكز الاتصال فى المدرسة ، وشاع هذا الاستعمال لمراكز الاتصال بدلا من لفظة المكتبة لما له من مغزى شمولى بوسائط الاتصال أو أوعية الاتصال بكافة أنواعها ، و بذلك يجمع بين الوسائط الموصلة للمعلومات بأنماطها المختلفة : المطبوعة والسمعية أو البصرية أو كليهما معا ، والتكنولوجيا المصاحبة لأدائها .

ولا شك أن مواجهة المكتبة المدرسية للمتغيرات فى الأوعية الجديدة الحاوية للمعلومات والحقائق والبيانات ضرورة تتفق ومتغيرات التربية الحديثة ، إذ يجب أن يكون الطالب قادرا على أن يتعامل مع أوعية المعلومات والوسائط الجديدة التى حلت محل القصور فى الأوعية التقليدية عن استيعاب التفجير المعرفى المتلاحق ، إذ أن كثيرا

من المعلومات أصبحت لا تستوعبها الأوعية التقليدية على الإطلاق . ولأسباب كثيرة أصبحت هذه المعلومات تختزن وتسترجع فى الأوعية الحديثة .

والمكتبة الشاملة إحدى الوسائل التعليمية والتربوية الهامة التى تشكل ركيزة حيوية فى تكنولوجيا التربية الحديثة ، والتى تتميز بالشمول المنبثق من شمول المنهج ، حيث يتضمن (المدخلات) الشاملة للتلاميذ والمدرس وإعداده ، والمقررات الدراسية وتنسيقها ، وطرق التدريس والوسائل والأدوات المشكلة لأدوات وأجهزة الاتصال التعليمية ، والتى تحتويها المكتبة الشاملة بمفهومها المتطور الحديث . وهذه المدخلات هى التى تحقق (المخرجات) وهم التلاميذ وقد تزودوا بالمستوى التربوى والتعليمى الذى يحقق لهم التكيف مع أنفسهم ومع مجتمعهم .

وهذا التفاعل بين التلميذ والبيئة التى يعيش فيها ينجم من الإمكانات التى تزيد من فاعلية العملية التعليمية والتربوية ، والتى أصبحت المكتبة الشاملة تقف منها فى الصدارة .

والتربية المكتبية يعول عليها فى تحقيق كفاية تعليمية شاملة حيث تتضمن اكتساب التلاميذ لمهارات الاستفادة من إمكانات ومحتويات المكتبة . ومن الواضح أن هذه المهارات المكتسبة تماما كوسائل الاتصال التعليمية بالمكتبة الشاملة ليست غايات فى ذاتها ، فالهدف المنشود هو تثبيت الاتجاه لدى التلاميذ نحو مصادر المعرفة المتعددة بأوعيتها المختلفة ، والاستفادة من هذه المصادر على نحو مستمر متصل يرتبط بحياة المواطن من المهد إلى اللحد .

وما أشد بهجة الإنسان وفرحته حينما يكتشف الحقائق بنفسه ، ويستحضرها بذاته ويستخلص منها ، فإن خير المعلومات ما يكتسبها الإنسان بجهده .

فى عصرنا هذا ، أصبحت التربية المستمرة من المبادئ الأساسية التى تعمل المكتبة الشاملة على إكسابها للتلاميذ . فالإنسان لا تنقطع حاجته إلى التعليم والتدريب مادامت الحياة . وعلى ذلك فإن نظام التعليم لابد أن يتيح الفرصة للإنسان الذى يرغب أن يستمر فى تعلمه أثناء العمل متحملا مسئولياته وأعباء الحياة . والتلميذ الذى تدرب على استخدام المكتبة والحصول على المعارف من

مصادرها يخرج من المدرسة وهو قابل للتربية مدى الحياة قادر على مواجهة المتغيرات . ولا يستطيع أن يحقق التثقيف إلا إذا كان قد اكتسب الاهتمام بمتابعة المتغيرات من حوله وعرف كيف يجتنيها بنفسه و يصل إليها بذاته .

فالتربية المكتبية هى سبيل التربية الذاتية ، وهى تؤدى إلى التعليم المستمر لمواجهة متغيرات العصر وهى أمل المستقبل لبناء المواطن العصرى .

ثالثا ـ أهداف التربية المكتبية :

يمكن فى ضوء ما سبق تناوله من أهمية التربية المستمرة فى حياة الفرد والمجتمع ، تحديد أهداف التربية المكتبية للطلاب على النحو التالى :

١ ـ إكساب التلاميذ والطلاب مهارات استخدام المكتبات على اختلاف أنواعها .

٢ ـ إكساب التلاميذ والطلاب مهارات البحث فى المراجع والحصول على المعلومات من مختلف أنواع المصادر المطبوعة وغير المطبوعة .

٣ ـ تدريب التلاميذ والطلاب على إعداد البحث أو المقال وفق أسس سليمة تمكنهم من التعبير الوظيفى والإبداعى ، واستخدام مناهج البحث العلمى .

٤ ـ تنمية قدرة التلاميذ والطلاب على التفكير بأنواعه ، بحيث تظهر لديهم الموضوعية والمنطقية وحسن التصرف والترتيب والتتابع والابتكار والإبداع .

٥ ـ تنمية قدرة التلاميذ والطلاب على مهارات النقد والتحليل والتقييم والقدرة على التمييز بين الخطأ والصواب ، وإدراك العلاقات .

أما بالنسبة للأهداف الإجرائية للتربية المكتبية فيمكن صياغتها كما يلى :

(أ) تزويد التلاميذ بالمعلومات التى تساعدهم على معرفة :

١ ـ أهمية المكتبة المدرسية .

٢ ـ أهمية المكتبة العامة .

٣ ـ محتويات المكتبة المدرسية .

٤ ـ قصة الورق والطباعة .

٥ ــ قصة الكتاب وتطوره .

٦ ــ التعريف بالعمليات الفنية بالمكتبة كالتصنيف والفهرسة .

(ب) اكتساب الطلاب المهارات والقدرات المختلفة التى تساعد على استخدام المكتبة والإفادة منها :

١ ــ مهارات استخدام الكتب ودوائر المعارف والقواميس والأدلة وكتب المراجع الأخرى .

٢ ــ مهارات القراءة الناقدة .

٣ ــ مهارات اختيار الكتب ونقدها .

٤ ــ مهارات قراءة الرسوم البيانية والمصورات والخرائط والجداول .

٥ ــ مهارات التخطيط المختصر لبعض الموضوعات .

٦ ــ مهارات تسجيل المعلومات وتلخيصها .

٧ ــ مهارات كتابة المقال .

٨ ــ مهارات إعداد قائمة مراجع .

٩ ــ مهارات تلخيص موضوع أو كتاب معين .

١٠ ــ مهارات جمع المعلومات من مصادر متعددة .

(حـ) تنمية اتجاهات وعادات وميول مرغوب فيها تربويا منها :

١ ــ احترام النظام والقوانين .

٢ ــ التعاون فى مجال النشاط الجمعى .

٣ ــ تقبل المسئولية فى العمل .

٤ ــ توزيع المسئولية فى العمل الجمعى .

٥ ــ النقد ، والنقد الذاتى .

٦ ــ القراءة الحرة المثمرة بما يشبع تنمية الميول فى نواحى القراءة والاتجاهات وعادات التفكير العلمى وتعويدهم على البحث .

٧ ــ تقدير العمل المتقن .

٨ ــ تقدير الكتب ودورها فى عملية التثقيف .

٩ ــ شغل أوقات الفراغ بنشاط هادف .

رابعا ــ توزيع المنهج أوبرامج التدريب على استخدام المكتبة :

روعى فى توزيع المنهج أو البرامج على المراحل الدراسية المختلفة المبادئ الأساسية فى التنظيم ، من حيث الاستمرار والتدرج والتتابع والتكامل . فبعض العناصر قد كررت فى أكثر من مرحلة ، وذلك لكى نتيح للتلميذ فرصا مستمرة ومتكررة خلال دراسته ، لكى يمارس فيها مهارات معينة ، ولكى نعمل على تنميتها وتحسينها . وبطبيعة الحال لا تتكرر هذه العناصر لمجرد التكرار فى حد ذاته ، وعلى نفس المستوى ، وإنما روعى أن يتضمن هذا التكرار تدرجا وتتابعا ، بحيث تؤدى إلى إحداث نمو وازدياد فى الفهم والمهارة والاتجاه المرغوب إحداثه ، فمثلا تتضمن البرامج فى أكثر من مرحلة تنمية مهارات استخدام الكتب أو تنمية مهارات كتابة المقال ، والغرض من ذلك هو أن نوفر فرصا متعددة ومستمرة ، حتى يستطيع أمين المكتبة أو المدرس أن يعمل على إكساب التلاميذ مهارات أكثر اتساعا وتعمقا فيما يتصل باستخدام الكتب أو غير ذلك من عناصر المنهج .

كما روعى مبدأ التكامل ، إذ ليست الأهداف السابقة وما يتصل بها من معارف ومهارات واتجاهات أجزاء منفصلة بعضها عن بعض ، ولكنها أجزاء متكاملة تكون إطارا موحدا ، يساعد التلاميذ فى الحصول على خبرات متكاملة فيما يتصل بهذه العناصر التى يتكون منها المنهج .

كذلك فإن المهارت لا نهدف إلى تنميتها لتكون أنواعا منعزلة من السلوك يستخدم فى حصة المكتبة فحسب ، أو تستخدم فى مواقف تعليمية معينة محدودة ، وإنما روعى فى أهداف المنهج أن مثل هذه المهارات ترتبط بالقدرات الكلية للتلميذ ، بحيث

يستخدمها فى المواقف المتنوعة ، سواء مايتصل منها بحصة المكتبة أو بأنواع النشاط التعليمى فى المواد الدراسية المختلفة ، أوفى نواحى القراءة الحرة والتثقيف الذاتى ، أوغير ذلك من النواحى التى تتطلب منه الرجوع إلى المكتبة للحصول على بيانات ومعلومات منها ، وسواء كان ذلك أثناء فترة دراسته فى المدرسة أوفى حياته العلمية .

ولما كان من الضرورى للقارئ أن يلم بوحدات البرامج فى جميع المراحل التعليمية المختلفة ، فقد رأينا أن نذكر هذه الوحدات لتكون متكاملة العملية .

(أ) الحلقة الابتدائية للصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسى :

١ ــ تعريف الطالب بالمكتبة و بأجزائها ومحتو ياتها ونظام ترتيب الكتب بها .

٢ ــ شرح قواعد العمل بالمكتبة و بيان أسباب وفوائد ذلك واتباعها .

٣ ــ إرشادات عامة حول العناية بمحتو يات المكتبة .

٤ ــ كيف نفتح الكتاب ، كيف نقلب صفحاته ، كيفية تحديد مكان الصفحة ، كيفية القراءة السليمة .

٥ ــ فكرة مبسطة عن أجزاء الكتاب .
(للكتاب : عنوان ، مؤلف ، صفحات مرقمة ، فهرس للمحتو يات)

٦ ــ طر يقة الاستعارة من مكتبة الفصل .

٧ ــ تدر يب الأطفال على الترتيب الهجائى ويمكن استخدام قائمة الفصل فى المساعدة على فهم التدر يب .

٨ ــ فكرة مبسطة عن قصة الكتاب والطباعة .

(ب) الحلقة الإعدادية من التعليم الأساسى :

الصف الأول :

١ ــ آداب المكتبة ، الهدوء ، العناية بالكتب ، التعاون واحترام حقوق الآخر ين .

٢ ــ أهمية المكتبة المدرسية كمركز للحصول على المعلومات والقراءة العامة للتثقيف .

٣ــ أنواع المكتبات : المكتبة المدرسية ، مكتبة الفصل ، مكتبة المادة ، المكتبة العامة ، المكتبات المتخصصة .

٤ــ نظام الاستعارة المتبع فى المدرسة ومواعيد استخدام المكتبة .

٥ــ كيفية ترتيب المكتبة : التصنيف العشرى بأقسامه العشرة الأولى دون تفريع .

٦ــ أجزاء الكتاب :

صفحة العنوان ، المقدمة ، المتن ، الكشافات والملاحق .

٧ــ موجز مبسط لتاريخ الكتاب وقصة الطباعة وطرق الطباعة الحديثة .

(رحلات ميدانية إن أمكن ، الغرض من ذلك تنمية الشعور باحترام الكتب لدى التلاميذ) .

الصف الثانى :

١ــ مراجعة عامة لأجزاء الكتاب بالإضافة إلى شرح واف عن :

(أ) الكشاف ووظيفته وأنواع الكشافات : عنوان ، مؤلف ، موضوع ، أسماء مواقع بلدان ، كشاف أعلام .

(ب) أجزاء أخرى : الإهداء ، الخرائط ، الرسوم والجداول ، قائمة المفردات المشروحة ، الملاحظات أو التعليقات أو الهوامش ، الملاحق .

٢ــ ترتيب المكتبة : فكرة عن التصنيف وفائدته ، إعادة على الأقسام العشرة الرئيسية فى التصنيف وفكرة سريعة عن تقسيم ديوى العشرى ، كيفية تركيب الرقم الخاص للكتاب .

٣ــ فهارس المكتبة (البطاقية) :

الغرض منها ، أنواعها (مؤلف ، عنوان ، موضوع) ، المعلومات الموجودة على البطاقة ، طريقة استعمال الفهرس .

٤ــ التعرف على بعض المراجع ، وكيفية ترتيبها ، واستخراج المعلومات منها ، دائرة معارف مبسطة ــ قاموس حديث ــ معجم أعلام حديث ــ أطلس .

٥ ــ الصحف والمجلات : فائدتها والمقدرة على الرجوع إليها ، التعرف على الدوريات التى تصدر باللغة العربية والأجنبية فى ج.م.ع .

الصف الثالث :

١ ــ التدريب على كيفية كتابة المقال الفردى والجماعى .

٢ ــ تطبيقات عملية على المقال الفردى والجماعى .

٣ ــ التقسيم العشرى لديوى : الأقسام العشرة وتفرعها إلى عشرة أقسام أخرى والغرض من ذلك .

٤ ــ التعريف ببعض المراجع وكيفية ترتيبها واستخراج المعلومات منها .
دائرة معارف ، معجم (من المعاجم العربية القديمة) ، كتب السير (التراجم) والأطالس .

٥ ــ طريقة استخراج الكتاب الذى نريده من على الرف بالاستعانة بفهارس المكتبة .

٦ ــ كيف يمكن الانتفاع بأساليب الفهرسة ونظم التصنيف فى جمع المعلومات وعمل قوائم كتب مبسطة و ببليوجرافيات صغيرة .

(جـ) المرحلة الثانوية :

الصف الأول :

١ ــ التصنيف العشرى لديوى : فائدته ــ الغرض منه ــ تطبيقات عملية عليه .

٢ ــ الفهارس والبطاقات المكتبية : كيفية ترتيبها ــ المعلومات المدونة بها ودلالتها ــ كيفية استخراج الكتاب بمساعدة الفهارس .

٣ ــ كتب المراجع :

(أ) دوائر المعارف : أمثلة لأشهرها سواء منها العربية أو الأجنبية والتعرف على الدوائر العربية فقط .

(ب) القواميس (عربى ــ أجنبى) والتعريف بها والتطبيق عليها .

(جـ) الأطالس ومعاجم البلدان . أنواعها والتعرف عليها .

٤ ــ طريقة تلخيص وكتابة البحث باستخدام مصادر المكتبة المدرسية .

٥ ــ المكتبة العامة القريبة من المدرسة : التعرف على نظمها ومجموعاتها وفهارسها وطرق الاستعارة منها (زيارة ميدانية للمكتبة العامة) .

٦ ــ لمحات عن تقييم الكتب : الطبعة ــ تاريخها ــ مجال الكتاب ــ قوة التأليف .

الصف الثانى :

١ ــ كيفية تحديد موضوع الكتاب ومعرفة رقم تصنيفه العشرى حتى يمكن الاستفادة من المكتبة استفادة كاملة .

٢ ــ كتب المراجع :

(أ) دوائر المعارف : أمثلة لأشهرها سواء منها العربية أو الأجنبية والتعريف بها والتطبيق عليها وأنواعها ــ الاختصارات ــ الكشاف .

(ب) القواميس : امثلة لأشهرها (عربى وأجنبى) والتعريف بها والتطبيق عليها .

(جـ) كتب المراجع الأخرى : التقاويم ــ الحوليات ــ الأطالس ــ معجم البلدان ــ كتب المصادر التاريخية والإحصائية ــ معاجم الأعلام ــ قواميس المواد المتخصصة .

٣ ــ طريقة التلخيص وكتابة البحث باستخدام مصادر المكتبة المدرسية .
(التعاون بين أمين المكتبة ومدرسى المواد المختلفة لتحقيق هذا الغرض) .

٤ ــ وسائل الحكم على صلاحية الكتاب تبعا للغرض من استعماله .
(نقد الكتب واختيارها ــ المقارنة بين عدة كتب فى موضوع واحد لعدة مؤلفين) .

الصف الثالث :

١ ــ اهتمام بالتطبيقات الوظيفية على مايدرس من مواد المنهج ، وذلك باستعراض إمكانات المكتبة ومواردها ، وإدراك مدى الانتفاع بها فى ميدان المعرفة بوجه عام ، وبالنسبة لموضوع التخصص على وجه التحديد .

٢ ــ استخراج المعلومات المتصلة بمادة الدراسة المقررة فى المنهج من الدوريات والصحف والمجلات وموارد المعرفة الإضافية .

٣ ــ زيادة ربط الطالب بالمكتبة العامة وذلك لمحاولة انتفاعه بالإمكانات الكبيرة التى تملكها المكتبة العامة وفقا لاحتياجات الطالب فى هذه المرحلة من الدراسة .

٤ ــ توجيهات تتعلق باختيار الكتب للاستعمال الشخصى ، واختيار مصادر الشراء بشروط معقولة .

٥ ــ توجيهات تتعلق بطرق الاستذكار.

(د) دور المعلمين والمعلمات :

الصف الأول :

١ ــ أجزاء الكتاب :

(أ) صفحة العنوان ــ المقدمة .

(ب) الكشاف ووظيفته وأنواع الكشافات .

(جـ) الرسوم ــ الجداول ــ الخرائط ــ الملاحظات والتعليقات .

٢ ــ تصنيف الكتب : فائدته وطريقة الافادة منه .

٣ ــ الفهارس البطاقية للمكتبة وطرق الاستفادة منها .

٤ ــ نظم الاعارة .

الصف الثانى :

١ ــ الصحف والمجلات : فائدتها والمقدرة على الاستفادة من موضوعاتها .

٢ ــ كتب المراجع :

(أ) دوائر المعارف : أمثلة لأشهرها ، العربية والأفرنجية والتعريف بها .

(ب) القواميس : أمثلة لأشهرها ، العربية والأفرنجية والتعريف بها .

٣ ــ الحكم على الكتاب وأسس تقويمه .

٤ ــ المكتبة العامة : تعريف بها .

٥ ــ ترميم الكتب .

الصف الثالث :

١ ــ مكتبات الفصول : تنظيمها . كيفية الاستفادة منها ــ أهدافها .

٢ ــ اختيار كتب مكتبات الفصول .

٣ ــ تصنيف كتب مكتبات الفصول ومكتبات الأطفال .

٤ ــ لائحة المكتبات المدرسية .

٥ ــ قوائم الكتب : تعريف بها وطرق اعدادها .

الصف الرابع :

١ ــ الوظيفة التربوية والاجتماعية للمكتبة المدرسية .

٢ ــ منهج المهارات المكتبية فى المرحلة الابتدائية وطرق خاصة لتدريس هذا المنهج و يشتمل على :

(أ) تعريف التلاميذ بمكتبة المدرسة ومحتوياتها ومكتبة الفصل .
(ب) ارشادات عامة ترشد الطفل إلى العناية بالكتاب والاحتفاظ برونقه .
(جـ) الطرق السليمة لاستخدام الكتاب .
(د) التعريف ببعض أجزاء الكتاب .

٣ ــ تعريف التلاميذ بنظام التسجيل فى كراسة مكتبة الفصل ونظام الاستعارة منها وتدريب التلاميذ عليها .

٤ ــ تدريب التلاميذ على قراءة الصحف والمجلات واعداد مجموعات ومقتطفات منها وتصنيفها .

٥ ــ تعريف التلاميذ بأقسام مكتبات الأطفال بالمكتبات العامة واعداد زيارات لها .

(هـ) شعبة الحضانة ورياض الأطفال :

يدرس فى شعبة الحضانة ورياض الأطفال منهج التربية المكتبية التالى فى الصفين الرابع والخامس بدور المعلمين والمعلمات :

أهـــداف المنهج :

١ ــ تنمية الميل إلى القراءة وتشجيع فكرة التعلم المستمر والتربية طول الحياة عن طريق استخدام الكتب والمكتبات .

٢ ــ تنمية المران والمهارة فى استخدام الكتب والمكتبات لتشجيع عادة القراءة والبحث .

٣ ــ التعرف على الاهتمامات القرائية فى مراحل العمر المختلفة وطرق الإرشاد القرائى .

٤ ــ غرس عادة القراءة لدى الأطفال ، وتنمية الوعى لديهم بأهمية الكتاب وأثره فى حياتهم كمصدر للثقافة والمتعة .

٥ ــ تدريب الطلاب عن طريق الممارسة والتطبيق العملى إلى الوسائل المختلفة لإنشاء مكتبات الأطفال وتقييم الكتب وكيفية اكتساب الأطفال المهارات المناسبة لهم من خلال المواقف التعليمية .

توجيهات عامة :

١ ــ المهارات ليست مجرد تعليمات تلقى إلى أطفال ، ولكنها مهارات يجب التدريب عليها وممارستها حتى تتأكد وتصبح سلوكا فى حياة الطفل .

٢ ــ يجب أن تبدأ المهارات فى أبسط صورها ، ثم تنمو تدريجياً وطبيعيا .

٣ ــ يجب أن يكون التدريب خلال المواقف التعليمية حتى يكتسبه الأطفال اكتسابا وظيفياً .

٤ ــ ليست هناك طرق وأساليب جامدة لا تباعها ، بل مجال الإبداع والابتكار مفتوح أمام كل مدرسة لاختيار أنسب الطرق التى يمكن اتباعها .

٥ ــ أن يؤخذ فى الاعتبار أن الطفل مواطن له نشاطه المتنوع الذى يجب أن ينطلق منه محور تعلمه خاصة فى مرحلة الطفولة المبكرة ، ولذا يجب التكيف مع الطفل والتعرف على ميوله واهتماماته لتكون مدخلا لتعلمه .

٦ ــ الطفل كمواطن له حقوقه وعليه واجبات ، و يرجى العمل على تنمية الشعور لدى الأطفال باحترام النظام والقوانين ، وتشجيع العمل الجماعى .

منهج الصف الرابع :

١ ــ التعريف با لمصادر الأساسية للمعرفة ــ تدريب الطالبات على استخدامها للبحث واستخلاص المعلومات .

٢ ــ التعريف بالأسلوب العلمى لإعداد البحث أو المقال . التدرج فى التدريب على إعداد البحوث .

ــ العناية فى اختيار الموضوع .
ــ تقويم المواد وجمع المصادر وتسجيلها .
ــ الدقة فى إعداد المذكرات وأخذ الملاحظات .
ــ القدرة على الترتيب والتسلسل المنطقى للحقائق والمعلومات .
ــ إعداد قائمة ببليوجرافية بمصادر البحث .

٣ ــ مكتبات الأطفال :

أ ــ ركن الطفل بالفصول : أهدافه ــ إنشاؤه ــ وسائل التنظيم الفنى لمحتو ياته ــ طرق تداول المواد .

ب ــ حجرة المكتبة بالمدرسة : أهدافها ــ إنشاؤها ــ التنظيم الفنى لمحتو ياتها ــ طرق تداول محتو ياتها .

حـ ــ أقسام الأطفال بالمكتبات العامة : ــ أهدافها ــ التعرف على نظمها وكيفية الإفادة منها ــ ز يارة بعض هذه الأقسام .

د ــ أثاث مكتبة الطفل و وسائل تجميلها .

٤ ــ الاهتمامات القرائية للأطفال فى مراحل السن المختلفة .

٥ ــ المواد المكتبية التى تشتمل عليها مكتبات الأطفال وخاصة لسن من ٣ ــ ٦ : أنواعها ــ مصادر التزو يد ــ معايير تقييم واختيار كل مادة ــ طرق الحفظ والتنظيم الفنى المبسط ــ طرق تداول المواد و وسائل صيانتها ، وهى تشمل :

- مجموعات من الصور .
- بطاقات الحروف والكلمات .
- كتب مصورات .

- رسوم من عمل الأطفال .
- لعب المكعبات المختلفة .
- مجموعات من لعب الأطفال الهادفة .
- كتب الاستعداد للقراءة .
- كتب مبادىء القراة .
- قصص متنوع مناسب .
- تسجيلات صوتية تتضمن قصصاً على لسان الأطفال والكبار.
- مجلات الأطفال ومقتطفات من الصحف .

(تعريف بصحافة الطفل ــ تعريف بالمجلات المتوافرة مع دراسة نقدية لها ــ تعريف بركن الطفل فى الصحف اليومية) .

٦ ــ المهارات المكتبية المناسبة للأطفال :

ــ السلوك الصحيح داخل المكتبة .

ــ العناية بمواد المكتبة وأثاثها .

كيفية تناول الكتاب أو الصورة وإعادتها .

كيفية فتح الكتاب وتقليب صفحاته وتحديد مكان صفحة معينة به .

ــ تصنيف مجموعات الصور وتنظيمها ــ وسائل تدريب الأطفال عليها .

ــ إعداد كتب من مجموعات رسوم الأطفال وأعمالهم ــ تدريب الأطفال على إعدادها .

ــ إعداد قصة الحائط المصورة وكتاب الحائط المصور ــ تدريب الأطفال على إعدادها وقراءتها ثم جمعها فى هيئة كتاب يضم للمكتبة .

ــ كيفية استعارة كتاب خارج المكتبة .

ــ العمل الجماعى لتنظيم المكتبة والإشراف عليها والمحافظة على نظافتها وتنسيق مجموعاتها .

٧ ــ تدريب الطالبات على التطبيق بالتربية العملية .

منهج الصف الخامس :

١ — المعجم اللفظى الذى يستخدمه الطفل .

— جمع بطاقات مصورة تغطى اهتمامات الأطفال .

— إعداد بطاقات الكلمات التى يستخدمها الطفل فى كل مرحلة من مراحل النمو .

— كيفية تنظيم وترتيب هذه البطاقات كنواة لمعجم الطفل .

٢ — إنشاء دائرة معارف مصورة للأطفال من الصور والرسوم التى يجمعها الأطفال من المجلات والكتب المستهلكة ومقتطفات الصحف .

٣ — معايير تقييم كتاب الطفل .

— من حيث الشكل .

— من حيث الموضوع .

— من حيث الأسلوب .

٤ — فن تلاوة القصة وروايتها .

العناصر الواجب توفرها فى الراوى .

الأسس السليمة لروايتها كعملية تهيئة الطفل للسماع والتمثيل والانطلاق والتسلسل وطول القصة ووضوح الفكرة والهدف وتدريب الأطفال على روايتها أو تلخيصها وتحديد الأهداف واختار عناوين لها .

٥ — الإرشاد القرائى ووسائل تشجيع الأطفال على القراءة .

٦ — دور المنزل فى تهيئة الجو الذى يحبب الكتب والقراءة فى نفس الطفل .

٧ — تدريب الطالبات فى التربية العملية على طرق تنفيذ منهج الصفين الرابع والخامس .

خامسا : توجيهات عامة فى تنفيذ المنهج أو برامج التدريب :

١ — ليس للمنهج فى الحلقة الابتدائية عدد من الحصص وإنما يترك للمدرسة اختيار الأوقات المناسبة لتناول موضوعات المنهج كجزء متكامل من النشاط التعليمى فى

حجرات الدراسة ، ويمكن أيضا الاستفادة من الوقت المخصص لحصص القراءة الحرة فى تدريب التلاميذ على المهارات التى يتضمنها المنهج .

٢ ــ تدرس موضوعات المنهج فى الحلقة الإعدادية من التعليم الأساسى والمرحلة الثانوية فى الوقت المخصص لحصص المكتبة ، على ألا يقل عدد الدروس التى يحصل عليها كل صف خلال العام الدراسى عن ستة دروس ، و يترك لكل مدرسة حسب ظروفها تنظيم جدول دراسى لهذا الغرض .

٣ ــ يقتصر فى الحلقة الإعدادية من التعليم الأساسى والمرحلة الثانوية تدريس المنهج على الصفين الأول والثانى ، أما فى الصف الثالث فيترك لنشاط حصص المكتبة كالمعتاد ، على أن يهتم الأمين و يعاونه المدرس بالنواحى التطبيقية الوظيفية للمعلومات والمهارات التى حصل عليها التلاميذ فى الصفوف السابقة .

٤ ــ الغرض من هذه الدراسة ليس مجرد معرفة معلومات ، إنما ينبغى أن يوفر الأمين المواقف التعليمية المقصودة لممارسة هذه المهارات وتنميتها ، و يعاونه فى ذلك مدرسو المواد المختلفة ، وذلك لكى تتحقق الفائدة الوظيفية لهذه الدراسة .

و ينبغى فى تدريب التلاميذ على استخدام المكتبة أن يكون على أساس وظيفى ، مع عدم الدخول فى تفاصيل مرهقة للتلاميذ يحسون منها أنها لا معنى لها .

ويحسن أن يحتفظ أمين المكتبة بالخطوط العريضة للمهارات التى يجب أن يدرب التلاميذ عليها .

٥ ــ الاهتمام بالنواحى التطبيقية الوظيفية للمعلومات والمهارات التى حصل عليها طلبة وطالبات دور المعلمين والمعلمات ، مع إعدادهم خاصة للتطبيق الوظيفى للخدمات المكتبية بالحلقة الابتدائية ، وتقوم هذا التطبيق فى الدراسة العملية .

مصادر الفصل التاسع

١ ــ حسن عبد الشافى ، **الخدمة المكتبية فى المدرسة الابتدائية** . القاهرة : دارالشعب ، ١٩٨٠ .

٢ ــ حشمت قاسم ، **المكتبة والبحث** . القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٣ .

٣ ــ مدحت كاظم ، «التربية المكتبية والتعليم المستمر» . **صحيفة المكتبة** . ع ١ ، مج ١٤ . (يناير ١٩٨٢) . ص ص ٥ ــ ١١ .

٤ ــ ــــــــــ ، **المكتبة المدرسية : إدارة وخدمة ؛ إشراف وتوجيه** . القاهرة : جمعية المكتبات المدرسية ، ١٩٨٣ .

٥ ــ ــــــــــ ، وأحمد نجيب ، **التربية المكتبية** . تقديم سعد محمد الهجرسى . القاهرة : جمعية المكتبات المدرسية ، ١٩٧٣ .